[208] نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر (عليه السلام) فكنت تقول: يهب الله لي غلاما، فقد وهبه الله لك. فأقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك فإن كان كون فإلى من ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين ؟ ! فقال: وما يضره من ذلك، فقد قام عيسى (عليه السلام) بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (1). * الشرح: قوله (فأقر عيوننا) يقال: قرت عينه إذا سر وفرح وأقر الله عينه أي جعله مسرورا فرحا وحقيقته أبرد الله دمعة عينه لأن دمعة الفرح والسرور باردة، وقيل: معنى أقر الله عينه بلغه أمنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف إلى غيره. قوله (فلا أرانا الله يومك فإن كان كون) أراد بيومك يوم الموت وبالكون حدوث واقعة وهي الموت. قوله (وما يضره من ذلك) لأن بلوغ الجثة غير معتبر في الإمامة وإنما المعتبر فيها بلوغ العقل وعقول الأئمة (عليهم السلام) كانت بالغة كاملة منزهة عن العيب والنقص حين الفطرة. 11 - الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا (عليه السلام): إن ابني في لسانه ثقل، فأنا أبعث به إليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: هو مولى أبي جعفر فابعث به غدا إليه. * الأصل: 12 - الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدي، عن محمد بن خلاد الصيقل (2). عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت أقمت عنده سنتين أكتب عنه ما يسمع من أخيه - يعني أبا الحسن (عليه السلام) - إذ دخل عليه أبو جعفر محمد ابن علي الرضا (عليه السلام) المسجد - مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) - فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): يا عم اجلس رحمك الله فقال: يا سيدي كيف أجلس وأنت قائم، فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل ؟ فقال: اسكتوا إذا كان الله عزوجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة وأهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه، أنكر فضله ؟ !، نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد.

---

(1) كذا وفي إرشاد المفيد وإعلام الورى " ابن أقل من ثلاث سنين ". (2) كذا في النسخ ولم أجد له في كتب الرجال عنوانا إلا أن الأردبيلي (رحمه الله) ذكره في ترجمة محمد بن الحسن ابن عمار قال: روى عنه محمد بن خلاد الصيقل وأشار إلى هذا الحديث. (*)